عنوان النجابة

في

قواعد الكتابة

تأليف

الشيخ مصطفى السفطي

أحد أساتذة اللغة العربية بالمدارس الابتدائية بمصر

تحقيق

د. عبد العالم محمد القريدي

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها [illegible]

جامعة الزاوية - ليبيا

[illegible]

دار الكتب العلمية

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

DKI

عنوان النجابة في

قواعد الإملاء والكتابة

البشلي

شرح وافٍ وسهل لقواعد الإملاء
مع قطع إملائية تطبيقية

تأليف
الشيخ العلامة مصطفى السفطي
تنقيح
الشيخ العلامة هارون عبد الرازق
راجعه وضبطه وأضاف إليه
محمد عبد العزيز الهلاوي

دار الطلائع

٣٢ شارع أحمد فخـــري
- مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٣٥٤٦٣٩٢ (٢٠٢ +)
فاكس: ٢٣٥٤٦٣٩٣ (٢٠٢ +)

E-mail : info@altalae.com
Web site: www.altalae.com

السفطى - مصطفى
عنوان النجابة في قواعد الإملاء والكتابة: شرح واف وسهل لقواعد الإملاء مع قطع املائية تطبيقية/ تأليف مصطفى السفطى - تنقيح هارون عبد الرازق، راجعه وضبطه وإضاف إليه محمد عبد العزيز الهلاوى. - القاهرة: دار الطلائع ٢٠١٨.
٦٤ ص؛ ٢٤سم

١ - اللغة العربية - قواعد الاملاء والهجاء
أ- عبد الرازق، هارون (ينقح)
ب- الهلاوى محمد عبد العزيز (مراجع وضابط)
جـ - العنوان ٤١٨,١

رقم الإيداع: ٢٠١٨/٤٠٤٨

تعريف بالكتاب وصاحبه

• هذه رسالة في قواعد الإملاء ورسم الحروف.. قليلة المبنى، كثيرة المعنى. كان قد كُلِّف مؤلِّفُها بإعدادها لتدرس في المدارس، يقول رحمه الله تعالى:

لما كانت الكتابة ضرورية للإنسان لكونها تدل على ما يدل عليه اللسان، وكان من أعظم المهمات معرفة قواعد رسم الكلمات.. ولما تعسرت معرفتها لتفرقها في الكتب المطولة، أردت أن أجمع رسالة في علم الرسم صغيرة قريبة الفهم، مفصلة أحسن تفصيل، خالية عن الإيجاز والتطويل، ليعمَّ نفعها.. فكانت هذه الرسالة، سهلة واضحة الدلالة، وسميتها "عنوان النجابة في قواعد الكتابة".. فجاءت بحمد الله على وفق المرام، نفع الله بها النفع العام، إنه قدير، وبالإجابة جدير.

• أما مؤلفها فهو العلامة الشيخ مصطفى السفطى، وُلد بالقاهرة نحو عام 1250 هـ 1834م، تعلَّم في كتاتيب القاهرة، متنقلًا بينها، حتى أجاد حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتعلم على شيوخه الأعلام، فأجاد علوم اللغة العربية، والفقه، وعمل بالتدريس في المدارس المختلفة.

وكان، رحمه الله تعالى، شاعرًا، وله قصائد في كتابه "محاسن الأعمال في تربية الأطفال".. وله أيضا رسالة منظومة في النحو بعنوان "منحة الوهاب في قواعد الإعراب".

• أما من قام بتنقيح هذه الرسالة، فهو العالم العلامة الشيخ هارون عبد الرازق البنجاوى، المولود في بلدة بنجا بالصعيد، وإليها يُنسب.. تعلم، رحمه الله تعالى، بالأزهر، فكان شيخ رواق الصعايدة فيه، ثم من أعضاء مجلسه الأعلى..

عمل بتدريس اللغة العربية في المدارس المختلفة.. وهو والد العلامة الشيخ محمد هارون، وجد شيخ المحققين العلامة عبد السلام محمد هارون.. رحمهم الله جميعًا..

أسال الله تعالى أن يرحم صاحبى هذه الرسالة، ويتقبلهما في الصالحين، وأن ينفع بعلمهما..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقولُ الفقيرُ هارونُ بن عبد الرازقِ الصعيدي البنجاوي:

هذه نبذةٌ في الخطِّ للعلامةِ الفاضلِ الشيخِ مُصطفى السَّفطي، أجريْتُ فيها إصلاحاتٍ صيَّرْتُها بفضلِ اللهِ جَمعَ سلامةٍ، وسيَّرْتُها طريقَ الاستقامةِ، قال حفظه اللهُ:

المقدمة

عِلْمُ الخطِّ قانونٌ تعصمُ مراعاتُه من الخطأ في الكتابةِ.

وموضوعه:

• الكلماتُ التي يجبُ فصلُها، نحو: كلّ ما هو آتٍ قريبٌ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: 13]، والتى يجبُ وَصْلُها نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: 20]، واجتهدتْ التلامِذةُ يَوْمَهم كله.

• والحروفُ التى تبدلُ كالهمزةِ في قولك: خابَ من اؤْتُمنَ فخانَ، ومن ائْتَمَن خائنًا نَدِم.

• والحروفُ التى تُزادُ كالألفِ في مائة، وفي نحو ﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾ [الأعراف: 31]

• والحروفُ التى تُحذَف كنونِ (من) و(عن) مع (ما) و (من) في نحو قولك: كُلْ مِمّا يَليك، سَلْ عمَّا يَعنيك، وخُذْ مِمَّنْ تثقُ به، وسَلْ عمَّنْ يسألُ عنك.

والخطوطُ العربيةُ ثلاثةٌ:

- أحدُها: خطُّ المصحفِ الإمامِ، وهو مصحفُ سيدنا عثمانَ بن عفان، رضى الله تعالى عنه، ثالثِ الخلفاءِ الراشدين، ويلزمُ اتباعُه في المصاحِفِ لو خالفَ القياسَ نحو: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: 7]، بفَصْلِ اللامِ عَمّا بعدها، مع أن القياسَ وصلُها به، ونحو ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1] [ص: 3] بوصل التاء بحين، مع أن القياسَ فصلُها، ونحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: 47] بياءيْن، والقياسُ ياءُ واحدةٌ، وهكذا.

- وثانيها: خطُّ علماءِ العروضِ أيْ علمُ وزنِ الشعرِ، فإنَّه يُكتبُ عند التعليمِ على حسبِ الملفوظِ، وذلك كقولِ الشاعِرِ:

لسانُ الفتَى نصفٌ ونصفٌ فـؤادُه   فلمْ يَبْقَ إلَّا صـورةُ اللحمِ والـدمِ

فإنهم يكتبونَه عندَ التقطيعِ هكذا:

لسانل فتى نِصفُنْ ونِصْفُنْ فؤادُ هُو   فلمْ يَبْ قَ إللَّا صورةُ للحْ مِ وددمي

- وثالثها: الخطُّ الذي اصطلحَ عليه علماءُ البصرةِ والكوفةِ، وهو الذي جَمعتُ فيه هذه الرسالَة، وهي مرتبةٌ على أربعةِ أبوابٍ.

(1) فيما لديّ من نسخ المصحف (ولات حين) بفصل التاء عن الحاء.

الباب الاول

في الكلماتِ التى يجبُ فَصلُها والتى يجبُ وَصْلُها

اعلمْ أولًا أنَّ من الأصولِ المقررةِ في لغةِ العربِ أنه لا يُبتدأُ بساكنٍ، كما لا يُوقَفُ على متحرِّكٍ، فلذا أتَوْا بهمزةِ الوَصْلِ للتوصّلِ بالنطقِ بالساكنِ، وقد اعتبروا ذلك في الكتابةِ لأنَّها نائبةٌ عن الألفاظِ، فما ينطقُ به في الابتداء أو في الوقفِ يكتبُ، وما لا فلا.

ألا تَرى أنَّهم زادوا ألِفًا في كتابةِ نحو: اسْم وابْن، لثبوتِها في الابتداءِ، وألفًا في آخرِ المنوَّنِ المنصوبِ نحو: رأيتُ زيدا، لأنه يوقف عليه بالألفِ، وكتبوا نونَ التوكيدِ الخفيفة ألفًا لأنه يُوقفُ عليهَا كذلك، نحو: ﴿ي﴾ [العلق: 15].

وحيثُ عرفت أنَّ الكتابةَ مبنيةٌ على اعتبارِ الابتداءِ والوقفِ فنقولُ:

فصل فيما يجب فصله

كلُّ كلمةٍ صحَّ الابتداءُ بها والوقْفُ عليها فهي منفصلةٌ، وذلك كالأسماءِ الظاهرةِ، فإنَّها لا تُوصلُ بشيءٍ من الأسماءِ، ولا من الأفعالِ، ولا من الحروفِ التى تزيدُ عن حرفٍ.

بلْ كلُّ كلمةٍ من هذه الأنواعِ منفصلةٌ عن الأخْرَى، نحو: كلُّ مجتهدٍ مأجورٌ، وكلُّ تلميذٍ نجيبٍ محبوبٌ.

ونحو: ما الذى صنعَ زيدٌ حينَ كانَ خالدٌ يحفظُ الدرسَ.

ونحو: لا ينفعُ علمٌ من غيرِ عملٍ.

وكذا الضمائر المنفصلةُ نحو: ﴿هُوَ اللـهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الحشر: 22] وكقوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ [الفرقان: 44]، ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ [غافر: 16]، وكقولك: اللهمَّ إيَّاك نَعْبُدُ ولا نرْجُو إلَّا إيَّاك.

فصل فيما يجبُ وصْلُه

اعلمْ أنه يجبُ وصْلُ الكلمتَيْن متى كانتا كشيءٍ واحدٍ، والذي يقْتضى الوصْلَ أمْران:

* أحدهما: أن تكونَ الكلمةُ لا يصحُّ الابتداءُ بها، فكلُّ كلمةٍ لا يصحُّ الابتداءُ بها يجبُ وَصْلُها بما قبْلها، وذلك كالضمائرِ المتصلةِ، سواء كانت في محلِّ رفعٍ نحو:

قمْتُ، وقمْتَ، وقُمنا، إلى آخرها، أو في محلٍّ نصبٍ نحو:

أكْرَمَني، وأكْرمَنا، وأكرَمَك، إلى آخرها.

وإنَّني، وإنَّنا، وإنَّك، وإنَّه.

والتى تكونُ في محلِّ جرٍّ نحو: بي، وبنا، وبكَ، وبِه، وغُلامي، وغلامُنا، وغلامُك، وغلامُه.

وكنونَيْ التوكيدِ نحو: ليقومَنْ وليمْشِيَنَّ زيدٌ، وكعلامةِ التأنيثِ نحو: قامتْ أنْثى ظريفةٌ حسْناءُ.

* ثانيهما: أن تكونَ الكلمةُ لا يصحُّ الوقوفُ عليها، فكلُّ كلمةٍ لا يصحُّ الوقوفُ عليها يجبُ وصْلُها بما بعدها، وذلك:

- كأولِ المركَّبِ المزجيِّ، لأن الكلمتيْن صارتا كلمةً واحدةً، وبَعْضُ الكلمةِ لا يصحُّ الوقفُ عليه، فوجبَ الوصلُ، نحو:

بَعْلَبَك، ومعديكْرب، وسُبكُتكين[1]، وقاضيخان، وسكنجبين[2]، وترنجبين، وجُلَّنار[3].

ومثْلُه مارُكِّبَ مع المائةِ من الآحاد نحو: ثلثمائة، وأربعمائة، إلى تسعمائة.

- وكذا الظروفُ المضافةُ إلى (إذْ) المنوَّنَة تنوين عوض[4]، نحو: يوْمَئذٍ، وحينَئذٍ، ووقْتَئذٍ، وساعَتئذٍ، وليْلَتئذ، وصبيحتئذ.

- وككوْنِ الكلمة الأولى موضوعةً على حرفٍ واحدٍ كباءِ الجر، ولامِه، وكافِه، وفاءِ العطفِ، والجزاءِ، ولامِ التوكيدِ، نحو:

عليك بالعلمِ إنَّ له شرفًا، فما عالمٌ كجاهلٍ، ومن عَلِمَ فقد فاز، وإنَّ الجهلَ لمذمومٌ.

---

(1) من الضباط الذين أسسوا الدولة الغزنوية.

(2) سكنجبين: شراب مركب من حامض وحلو.

(3) الجلَّنار: زهر الرمان.

(4) يكثر حذف الجملة التى تضاف إليها «إذْ» للعلم بها، ويعوَّض عنها تنوين يسمى تنوين العوض، ويكثر ذلك إذا كانت «إذ» مضافًا إليها اسم زمان، كما في الأمثلة المذكورة، تقول: حضرت المقابلة وكنتم حينئذٍ غائبين، أي: وكنتم حين إذْ حضرتها غائبين، فحذفت جملة «حضرت المقابلة» وعوّض عنها التنوين. هذا بخلاف ما رُكب مع (إذ) غير المنوَّنة، نحو: حين إذْ حدث كذا.

• وتُوصل (أل) بما بعدها لأنها مُلْحقةٌ بما هو على حرفٍ واحد نحو: الأرض والسماء.

وإذا دخلَ عليها أحدُ الحروفِ المفردةِ غير اللامِ وصلَ بالألفِ نحو:

فالأرض، بالبدر، كالسماء، بخلافِ اللامِ فإنَّها تسقطُ معها الألفُ نحو: للأرضِ طولٌ وعرضٌ، كما سيأتى.

• وتوصلُ (ما) بما قبلها في بعض استعمالاتها، وذلك أن لها عشرة معانٍ مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ:

محاملُ (ما) عشرٌ عليك بحفظها ودونكها في ضمن بيت تقرَّرا

ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكرة بكف ونفي زيد هيأت مصدرا

ويعزى إلى الأسماء من ذاك شطره وآخر شطريه حروف كما ترى

أقسام (ما):

فهي قسمان: اسْميَّةٌ وحرفيَّةٌ.

فالاسمية خمسةُ أنواعٍ:

• أحدها: الاستفهامية، كقولك: ما الفقه؟ وما النحو؟

• وثانيها: الشرطية، نحو: ما تفعلْ أفعلْ.

• وثالثها: التعجبيَّة، نحو: ما أحْسَن زيْدا!

ولهذه الثلاثِ صدرُ الكلامِ، فإن تقدمَ على الاستفهاميةِ أو الشرطيةِ ما لا يخرجُها عن الصدراةِ وصلت به، نحو: عَمَّ تسألُ؟، وبمقْتَضامَ فعَلت كذا؟.

ونحو: عمَّن ترْضَ أرْضَ.

• ورابعها: الموصولةُ، نحو: إنَّ ما قلته صدقٌ، وكلُّ ما فعلته حسنٌ.

• خامسها: النكرةُ الموصوفة نحو:

رُبَّما تكْرهُ النفوسُ من الأمـ ـرِ ماله فرجةٌ كحلِّ العقالِ(1)

ونحو: كلُّ ما صنعتَه عجيبٌ.

والموصولةُ والنكرةُ يوصلان بمن وعن وفي دون غيرها من الحروفِ التى تزيد عن حرفٍ، وتُحذفُ نونُ من وعن معهما كما سيأتى نحو:

اجتهد فيما ينفعك، وخَفْ ممَّا يؤذيك، ولا تسألْ عمَّا لا يعنيك.

و توصل النكرةُ بنعْمَ إذا كُسِرت عَيْنُها نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾ [النساء : 58]

(1) والدليل على أنها اسم، عودة الضمير في له عليها، إذ الضمير لا يعود إلاعلى اسم، ودخول رُبَّ عليها دليل على أنها نكرة.

والحرفيةُ خمسةُ أنواعٍ:

• إحداها: النافيةُ، وهي لا توصلُ بشيءٍ نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144].

• ثانيها: الكافَّةُ عن العملِ، وهي المتصلةُ بـ(طالَ) و(قلَّ) نحو: طالمَا نَهيْتُك، وقلَّما سمعتَ، والمتصلةُ بإنَّ وأخواتها نحو: ﴿إِنَّمَا اللـهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: 171] والمتصلةُ ببعضِ حروفِ الجرِّ أو الظروفِ مثل حين وبيْن، كقوله:

* كـمـا سـيْـفُ عـمـرٍو لـم تـخُـنْـه مـضـارِبُـه *

ونحو: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجع، إلخ. ونحو: ناداني حينما رآني.

• ثالثها: الزائدةُ غير الكافَّةِ، وهي التى تقعُ بين الجارِّ والمجرور، نحو ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللـهِ﴾ [آل عمران: 159] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: 40] ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: 25] أو بيْن مضافٍ ومضافٍ إليه، نحو: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: 28]، أو بعد أدواتِ الشرْطِ نحو: أيْنما تكونوا يأْتِ بكم اللَّهُ، وحيثما تسْتقمْ تنجحْ..

أو بعد (كي) نحو: اجتهدْ كيْما تفوزَ بالتقدمِ.

• رابعها: المهيئةُ، وهي التي تهيئُ (ربَّ) للدخول على الأفعال، نحو: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر: 2].

• خامسها: المصدريةُ، وهي التى تَسْبكُ ما بعدها بمصدرٍ[1]، نحو: اجْلسْ كما جلَس الأميرُ.

وتوصلُ بكلِّ إذا كانت مصدريّةً ظرفيةً، نحو ﴿كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ [البقرة: 20] ويجوزُ وصْلُها بمثلِ، نحو: مِثْلَما أنكُم تنْطِقون.

فالحرفيةُ بأقْسامِها قد توصلُ بما قبلها ما عدا النافيةُ، فلا توصلُ إلَّا بالحروفِ المفردةِ نحو: ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ ﴾ [المائدة: 67].

• وأما كلمة سِيَّ بمعنى مثل، كقوله :

*ولا سيما يوم بدارة جلجل *

فتوصلُ بها (ما) مطلقًا سواء جُعلت موصولةً أو موصوفةً أو زائدةً.

• وتوصلُ مِنْ وعَنْ بكلمةِ مِنْ سواء كانت: استفهاميةً، أو موصولةً، أو موصوفةً، أو شرطيةً؛ فتحذفُ نونُهما كما سيأتي، نحو: ممَّنْ أنت؟ وعمَّنْ تسألُ؟

ونحو: أخذتُ مِمَّنْ أخذتَ منه، وسألتُ عمَّن سألتَ عنه.

(1) أي تؤول مع ما بعدها بمصدر، وتؤول في المثال المذكور: اجلس جلوس الأمير.

ونحو: ممّن تأخذْ آخذْ، وعمن ترْضَ أرْضَ.

وكذا توصلُ بكلمةِ (في) نحو: فيمن ترغب.

- وتوصل (أن) الناصبةُ للفعلِ بكلمةِ (لا) مع حذفِ نونها، سواء تقَّدمَ عليها اللامُ نحو ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: 29]، أم لم تتقدمْ نحو: رجوتُ ألَّا تغْضبَ.

- فإن كانت مفسرةً أو مخفَّفةً من الثقيلةِ وجبَ الفصلُ، وإثباتُ النونِ، نحو: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾(1) [النمل:31]. و ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾(2) [فصلت: 30].

- وكذا توصلُ (أنْ) الشرطية بلا بعد حذفِ نونِها أيضا نحو: ﴿ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 73] ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللـهُ﴾ [التوبة: 40]، ونحو: عليْك ألّا تأخُذَ العلْمَ عمن لاتثقُ بعلمِه، وإلَّا كنتَ ممَّن لم يتبصَّرْ، وبشِّرْ نفسَك أن لا تخافي ولا تحزني، فقد عرفتَ أن لا عائقَ لك عن النجاحِ.

بخلافِ (لَمْ) و (لَنْ) فلا تُوصل بهما (إن) المكسورةُ ولا المفتوحةُ، نحو ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾ [المائدة: 67] ونحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: 7]، ونحو: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾[البلد: 5].

(2،1) هكذا برسم المصحف العثمانى بخلاف القاعدة التى توجب الفصل وإثبات النون هكذا: أنْ لا تعلوا، أن لاتخافوا.

الباب الثاني

فيما يبدَّلُ من الحروفِ

وهي: الهمزةُ، وأحرفُ العلةِ الثلاثةِ، والنوناتُ الثلاثة، وهاء التأنيث، وفيه فصول:

الفصل الأول في:

الهمزة

أولًا : الهمزةُ في أول الكلمة

إذا كانت الهمزةُ أوَّل الكلمةِ تُرسمُ ألفًا مُطلقًا، سواء كانت همزةَ قطعٍ، وهي التي تثبتُ في الابتداءِ والوصْلِ نحو:

أب، وأخ، وأم، وأخت، وإجابة، وإكْرام، وأجاب، وأكْرَمَ، وأجِبْ، وأكْرِمْ، إنْ، إنَّ.

أم همزة وصلٍ، وهي التي تثبتُ في الابتداءِ وتسقطُ في الوصْلِ نحو: اسْم، ابْن، انْصُرْ، اعْلَمْ، اضْربْ، انطَلقْ، اسْتفْهمْ.

ثانيا : الهمزة المتوسطة

لها أربعُ حالاتٍ:

* الحالة الأولى: أنها تُكتبُ ألفًا، وذلك إذا كانت:

- ساكنةً بعد فتحٍ نحو: يَأْخُذ، يَأْكل، رَأْس، كَأْس، نَأْي، شَأْو[1].
- أو مفتوحةً بعد فتحٍ[2] نحو: أَأَسجد، ، أَأَنت قلت، سَأَلتُ امرأة[3].
- أو مفتوحةً وقبلها حرفٌ صحيح ساكن[4]، نحو: يسْأَم، يسْأل، ومسْأَلة، (وقد تكتب مسئلة بلا ألف)، فجْأة، مرْأَة[5]..

* الحالةُ الثانية: أنها تكتب واوًا وذلك إذا كانت:

(1) نأى عنه نَأيا: بَعُدَ عنه، وشأوْتُ القوْم شأوًا: سبقتهم، والشأْو أيضا الشوْط، قال امرؤ القيس:

إذا ما جرى شأوين وابتلَّ عطفُه   تقول هزيز الريح مرَّت بأثأب

(2) ولو كانت مفتوحة مشددة وقبلها مفتوح نحو: تذَأَّب «أي صار ذئبا»، أو كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح مشدد نحو: تبوَّأ.

(3) وكذا: رَأَى، دَأَب.. وتُرسم ألفًا عليها مدة إن وقع بعدها ألف ليست للفاعل نحو: مبدآن، ملجآن، سآمة، منشآت.. أما إن كان بعدها ألف للفاعل، فإنها ترسم على ألف بعدها ألف، نحو: يلجأان، يبدأان، حيث ألف الاثنين هنا فاعل.

(4) وليس بعدها ألف للتثنية ولا للتنوين..

(5) وكذا نحو: مَلْأَى، مَرْأَى، ظمْأى، جزْأَيْن.

• ساكنةً بعد ضمٍّ، نحو: يُؤْتى، سُؤْل[1]، نُؤْي[2]، مُؤْوٍ، مُؤْتٍ[3]، لُؤْ لُؤ[4].

• أو مفتوحةً بعد ضمٍّ، نحو: فُؤَاد، سُؤَال، دُؤَلي، مُؤَدّ، مُؤَمّل.

• أو مضمومةً بعد فتح، نحو ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: 15]، ﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾[5] [القمر: 25]، رؤوف الترَؤُّس نَؤُوم، قَؤُول، لَؤُم فلان، وكذا المشدَّدة المضمومة، نحو: الترَؤُّس، الترَؤُّد، التكَؤُّد، على وزن التعوّذ[6].

• أو كانت مضمومة بعد ضم، نحو: نُؤُم، كعُنُق، جمع نؤُوم، رُؤُوس، فؤوس، خُؤولة[7].

---

(1) السؤْل: ما سألته.

(2) النؤْي: مجرى يحفر حول الخيمة أو الخباء يقيها السيل.

(3) مؤوٍ: اسم فاعل من آوى، ومؤت: اسم فاعل من آتى.

(4) وكذا نحو مُؤْمن، شُؤْم، مُؤْلم، مُؤْنس.

(5) هكذا برسم المصحف العثماني، خلافا للقاعدة: أؤلقى.

(6) وذهب كثيرون إلى أنه إذا وقع بعدها مد من جنسها فإنها ترسم على نبرة إن أمكن اتصال ما قبلها بما بعدها نحو: يئوب، يئول، يلجئون، نئوم. وإن لم يكن فإنها ترسم مفردة نحو: رءوف، يبدءون، يقرءون.

(7) وذهب كثيرون إلى أنه إذا وقع بعدها مد من جنسها فترسم على نبرة إن أمكن اتصال ما قبلها بما بعدها نحو: كئوس، شُئون، فُئوس، فإذا استحال الاتصال رسمت مفردة، نحو: رُءوس، يَجْرُءون.

• أو مضمومة بعد سكون[1]، نحو: أبْؤُس، أرْؤُس، التفاؤل، التشاؤم، التثاؤب.

* الحالةُ الثالثة: أنها تكتبُ ياءً، وذلك إذ كانت:

• ساكنةً بعد كسر، نحو:

بِئْس، بِئْر، ذِئْب، رِئْي.[2]

• مكسورةً بعد فتح، نحو:

بَئس، سَئم، المطمَئن،الأئمة، رَئيس، لئيم.

ونحو: أَئفكًا، أئنا، أئنكم، أئن ذُكِّرتم، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا﴾ [يس: 18]، ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾[3] [ق: 3]

• مكسورةً بعد ضمٍّ، نحو:

سُئل، دُئل، رُئس، بالتشديد أو التخفيف، رُئِيَ، للمجهول.

• مكسورة بعد كسر، نحو:

فِئين، مِئين[4].

---

(1) بعد الساكن الصحيح، نحو: أبْؤس، أو الألف اللينة نحو: تفاؤل.

(2) وكذا نحو: اِئْتمر، اِئتلاف.

(3) هكذا برسم المصحف العثماني، خلافًا للقاعدة: أئذا متنا، وكذا نحو: يوْمَئذ، حينئذ.

(4) وكذا: خاطئين، بادئين.

• مكسورة بعد سكون[1]، نحو:

أفْئدة، أسْئلة، مسائل، سائل.

• مضمومةً بعد كسرٍ، نحو:

فِئون، مِئون، جمع فئة ومائة.[2]

• مفتوحةً بعد كسرٍ، نحو:

رِئال، رِئاء، مائة[3]، فِئة، رِئة، ناشِئة، الخاطِئة[4].

قاعدة

كل همزةٍ ساكنةٍ بعد متحركةٍ تبدلُ من جنس حركةِ ما قبلها، فتبدلُ ألفًا بعد الفتح، نحو:

آخذ، وآكل، وآمر، وآمل.

وتبدلُ واوًا بعد الضم نحو:

أُوتي، وأُوثر، وأُونق، وأُوتمن زيدٌ فخان.

وتبدلُ ياءً بعد الكسرِ، نحو:

﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ﴾ [الأحقاف: 4]، وائتمن أخاك ائتمانا صادقًا، وائتمَّ به ائتمامًا حسنًا.

(1) بعد الساكن الصحيح، نحو أفئدة، أو الألف اللينة، نحو: سائل.

(2) وكذا نحو: يستهزئون، خاطئون، قارئون.

(3) لأنها تنطق مِئة.

(4) نلاحظ أن الهمزة المتوسطة المكسورة بعد متحرك ترسم على ياء (نبرة) مطلقًا.

* الحالةُ الرابعة: أنها لاتصوَّرُ بحرفٍ، بل توضعُ القطعةُ في محلِّها، وذلك إذا كانت:

- مفتوحةً بعد ألف[1]، نحو:

تفاءَل، تضاءَل، تثاءَب، مساءة، عباءة، وكذا: جزاءان، قراءان، رداءان، الزيدان جاءا.

- مفتوحةً أو مضمومةً بعد واوٍ ساكنةٍ، نحو:

إنَّ وضُوءَك ضَوْءُك، ونحو: تَوْءَم، السموْءَل.

- أو كانت متحركةً مطلقا بعد ياءٍ، وبعضُهم يرسمُ لها نبرة صغيرةً تركزُ عليها الهمزةُ، نحو: جيئل، فيئة، خطيئَة، حطيْئة، ونحو:

هذا شيْئُك وفيْئُك، وخذ شيْئَك وفيْئَك، وانظر إلى شيْئِك وفيْئِك.

- أو كان بعدها حرفُ مدٍّ كصورتها ليس ضميرَ تثنيةٍ ولا ياء مخاطبةٍ أو تكلم نحو: مسئول، مرءوس، عملًا بقاعدةِ كلِّ همزةٍ بعدها حرفُ مدّ كصورتها ليس ضمير تثنيةٍ إلخ، فإنَّها تحذف صورتُها، إلَّا إذا خيفَ اللبسُ فلا تحذفُ، وذلك نحو:

---

(1) الألف اللينة (ألف المد).

قؤول، إذ لو حذفت منه الواوُ لاشتبه بمصدرِ قال، وكذا نحو: تقرأان وتقرئين، وأنت ردئي، فلا تحذف في ذلك.

وقد يجتمعُ موجبانِ للحذفِ نحو:

السَّوْءاء ضدّ الحسناء، والسوءَى ضد الحسنى، والناءى، والمراءي، والموءودة، وتبوءوا الدار، وليسوءوا، وتيْئيس كتكريم.

ثالثًا : الهمزة المتطرفة

والهمزة المتطرفةُ لها أربعُ حالاتٍ باعتبارِ تحركِ ما قبلها أو سكونه:

* الحالة الأولى: أنها تُكتبُ ألفًا، وذلك إذا كان ما قبلها مفتوحًا، نحو: بدَأَ، برَأ، قَرَأ، يقرَأ، يتوضّأ، يتبرَّأ، يتجزَّأ.

ونحو: نبأ، خطَأ، ملْجَأ، مبتدَأ، منشَأ، رأيتُ امرَأً.

* الحالة الثانية: إنها تكتبُ واوًا، وذلك إذا كان ما قبلَها مضمومًا نحو: دفُؤ، وضُؤ الوجهُ، وطُؤ الفراش، ونحو:

جُؤْجُؤ، لُؤْلُؤ، بُؤبُؤ، هزُؤ، وهذا امرؤ، التباطُؤ، التَفُّيؤ، التوضُّؤ.

* الحالة الثالثة: أنها تكتبُ ياءً وذلك إن كان ما قبلَها مكسورًا نحو:

فَتِىء، برِئ، لم يَجِئ، لم يَفِئ، ينْشِئ، يهيِّئ، يبوِّئ، ونحو:

ضِئضِئ[1]، مخطِئ، مُلجِئ، مبدِئ، مبتدِئ، مهيِّئ، مستهْزِئ، مقرِئ، سيِّئ، كلُّ امرِئ.[2]

* الحالة الرابعة: أنها تحذفُ، أي لا تصوَّرُ بحرفٍ من الحروفِ الثلاثةِ، بلْ يُكتفَى بالقطعةِ[3]، وذلك إن كان ما قبلَها ساكنًا، سواء كان الساكنُ صحيحًا أو حرفَ علَّة، فالصحيحُ خاصٌّ بالأسماءِ نحو:

دِفْء، مِلْء، خطْء، بُطْء، جُزْء، مالم يتصلْ به ضميرٌ غير ياء المتكلمِ فتكتبُ حَرْفًا من جنْسِ حركتِها نحو:

هذا جُزؤك ودفؤك، وخُذْ جزْأك ودفْأك، وانظر إلى جزْئك ودفْئك.

وحروفُ العلةِ في الأسماءِ والأفعالِ، فالأسماءُ نحو:

جزاء، كِساء، رداء، رواء، أشْياء، وهذا مضيء، هنئ، ومريء ونحو:

قروء، ووضوء، وضوْء، ونوْء.

---

(1) الضئضئ: الأصل، يُقال: هو من ضئضئ كريم.

(2) والخلاصة أن الهمزة المتطرفة المتحركة المتحرك ما قبلها ترسم على حرف مجانس لحركة ما قبلها.

(3) أي ترسم مفردة.

والأفعالُ نحو:

جاء، شاء، باء، يجىء، يفيء، جىء، يبُوء، ينُوء.

وكذا إذا كانت الواو مشدَّدة كالتبوّء.

وكذا إذا اتصلَ نحو شيء ويجىء بالضمير، فلا تصورُ همزتُه بحرفٍ نحو: يجيئك شيئك كما سبق[1].

وبعضُهم يكتبُ اسمَ الفاعلِ المنقوص بالياء نحو: جائ، ورائ، ومرائ، ومرئ، ومُنْئ مثل مُكْرم.

تدريب:

يأيّها العقلاء البرآء من التضاؤل اِئتونى بنبأ سؤالي هذا، ولئن لم تأتوني به لأُؤَنِّبنكم سيئ التأنيب. وبإجابة السائل تؤمن الرذائل: ماموؤنة الأفئدة؟

جوابه: مؤن الأفئدة، وغذاؤها العلوم، فالمرء إذا آثر العلوم إيثارًا صادقًا، وائتمر بأوامر بارئه، وعمل بآية: فليؤدِّ الذي اؤتُمن أمانَتَه، فقد أُوتي خيرًا كثيرًا، وما يذَّكرُ إلّا أولو الألبابِ.

---

(1) والخلاصة أن الهمزة المتطرفة المتحركة بعد ساكن أو بعد الواو المشدَّدة بالضمّ ترسم مفردة.

أما الهمزة المتطرفة الساكنة المتحرك ما قبلها، فإنها ترسم على حرف مجانس لحركة ما قبلها، نحو: لم يدفؤ، لم يجرؤ، اقْرأ، لم يتبرأ، لم يستهزئ.

تدريب آخر:

من رءوس فصحاء الإسرائيليين: السموْءَل، ومن أذكياء العربِ الحُطيْئة، ولئن تراءيا رُبَّما تساءلا في خِطْء[1] الموءودة، وجاءا بما يضئُ لنا عن سوءِ هذه الخطيئةِ.

(1) الخِطء: الذنب، وفي القرآن الكريم ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 31].

الفصل الثانى في:

الألف الليِّنة

هى الساكنةُ التى قبلها فتحةٌ، ولها موْضعان: في الوسطِ والآخرِ.

• أمّا التى في الوسط: فتُكْتبُ ألفًا مطلقًا ولو كان التوسطُ عارضا نحو:

فتاك يهواك، وفتاى يخْشاني، وإلامَ، وعَلامَ، حَتَّام، وبمقْتَضامَ فعلت كذا؟

• وأمّا التى في الآخرِ: فتُكْتبُ ألفًا في موْضِعْين:

- (أحدهما): حروف المعانى نحو:

لوْلا، ولوْما، وكلَّا، وما، وهلَّا، وإلَّا.. فكلُّها بالألفِ سوى أربعةِ أحرفٍ هى: إلَى، وبَلَى، وحتَّى، وعلَى.

وكذا الأسماء المبنيةُ نحو: أنا، وذا، ونا، فكلّها تُكتبُ بالألف سوى خمسة، وهى:

أنَّى، ومتى، ولَدى، وأولَى (اسم إشارة على لغة القصر)[1]، والألى اسم الموصول[2].

(1) إذ فيها لغتان، القصر والمد، تقول: أولَى وأولاء، وهى اسم إشارة للمذكر والمؤنث جمعًا (أولئك).

(2) بمعنى الذين.

- (ثانيهما): أن تكونَ الألفُ منْقلبةً عن الواوِ في الاسمِ والفعلِ الثلاثيَّيْن،

فالاسم نحو:

عَصا، وقَفا، والسّها، وخُطا، وذُرا، وعُرا، وظبا، وعِدا[1].

وخالفَ الكوفيون فكتبوا مضْمومَ الأوَّلِ ومكسورَة بالياء.

والفعلُ نحو:

سَما، وعَفا، وعَلا، ودَعا، وحَلا، وجَلا، وخَلا، وزَكا، وسَها، ولَها، وعَرا، ونَجا[2].

ويعرفُ ذلك في الاسمِ بتثْنيته نحو: عَصوان، وقَفَوان، في عَصا، وقَفا.

وفي الفِعل بإسنادِه إلى تاءِ الفاعلِ، وبوجودِ الواوِ في المصدرِ، نحو: سموتُ سموًّا، عَفَوْتُ عَفْوًا.

(1) الظبا: جمع ظبية وهى حد السيف. و العُرا: جمع عُروة، والعدا: الأعداء. ومن الأسماء الثلاثية الواوية المستعملة: الجدا (المطر)، الحفا (رقة القدم)، الرِّبا، الرُّبا (جمع ربوة)، الشذا (الرائحة)، الصفا، الفلا (جمع فلاة وهى الصحراء)، الضنا (كالفتى وهو المرض).

(2) ومن الأفعال الثلاثية الواوية المستعملة: بدا، بلا (اختبر)، حشا (ملأ)، دحا (بسط)، دنا، ربا (زاد)، رسا (ثبت)، غدا (راح)، فشا (انتشر)، سلا (نسى)، شجا (أطرب)، نزا (وثب)، هجا (شتم).

وتُكتبُ ياءً في موضعين:

- أحدهما: أن تكون الألف منقلبةً عن الياءِ في الاسمِ والفعلِ الثلاثيَّيْن، ويعرفُ ذلك أيضا بتثنيةِ الأسماءِ نحو: فَتَيَيْن ورَحَيَيْن في فتى ورَحَى[1]، وبإسنادِ الفعلِ إلى التاءِ وبالمصدرِ نحو: رميْتُ رميًا، وسعيْتُ سعْيًا[2].

- ثانيهما: أن تزيد الكلمةُ على ثلاثةِ أحرفٍ، اسمًا كانت أو فعلًا، وذلك نحو: أسْمَى، وأدْنَى، وأزْكَى، وأعْلى.

ونحو: مغْزَى، وملْهَى، وسلْمَى، ودعْوَى، وشَتَّى.

ونحو: ذِكْرَى، وإحْدَى، وضيزَى.

---

(1) ومن الاسماء الثلاثية المستعملة المختومة بألف أصلها الياء: الأذى، الردى (الهلاك)، القرى، اللحى (جمع لحية)، المدى (الغاية)، الندى، الونى (التعب)، الدجى (الظلمة)، الضوى (الهزال)، الغنى، اللظى (النار)، المدى (جمع مدية)، النوى (البعد).

(2) ومن الأفعال الثلاثية المستعملة المختومة بألف أصلها الياء : أبي (كره)، درى (علم)، زرى (عاب)، سقى، طغى، كوى، نوى، رأى، عصى، لوى، نفى، وشى (كذب)، وعى، وفى (بعهده) وقى (حفظ)، هوى (سقط)، هذى (فى القول).

وإذا وردت الكلمة واوية ويائية في لغة أو لغتين مثل: جبا الخراج، جباوة وجباية. حثا التراب، يحثوه ويحثيه. حكى الحديث يحكيه ويحكوه. طما الماء، يطمو ويطمى (ارتفع). غلا يغلو (ضد رخص)، وغلى الماء يغليه. قلاه، يقلوه ويقلبه (كرهه).. فيجوز رسمها بالألف نظرًا لورود الكلمة بالواو، وبالياء نظرًا لورودها بالياء.

ونحو: أنْثَى، وأخْرى، وصُغْرى، وكُبْرى.

ونحو: جُمادى، وحُبارى.

ونحو: يتامَى، وعَذارى، وصَحارى.

ونحو: أعْطَى، وآتَى، وآذَى، وآخَى، وآلَى.

وكذا: تمطَّى، وتظنَّى، وتلظَّى، وتسرَّى، وأمْلَى، وهذه مبدلةٌ من إحدى حَرْفي التضعيفِ، إذْ الأصلُ: تمطَّط، وتظنن، إلخ.

ونحو: اهْتدَى، واسْتوَى.

ونحو: اسْتلْقَى، واستعْفَى.

كل هذا ما لم يكنْ قبل الياءِ مثلُها، وإلَّا كتبت ألفا نحو:

دُنْيا، ومحْيا، وعُلْيا، وأحْيا، وأعْيا، ويحْيا، واستَحْيا، وزوايا، وعطايا، إلَّا ما كان علمًا، فيُكتبُ بالياء لخفَّته، نحو: يحيى وريَّى.

تدريب:

مَنْ خَلا عن عُرا الهوَى فقد سَما إلى العُلا، ونجَا من الردَى، وسرَى في طريقِ الهدَى، وأرْضَى المؤْلَى جلَّ وعلا.

ومَنْ تخلَّى عن سيمي الكسالَى وتحلَّى بما يرضى به اللَّهَ تعالى، فقد وفَى إلى أعلَى ذُرا الصفا، واحْتَمى في حِمَى المصطفى، صلى الله عليه وسلم.

ومَنْ حَجَّ أي نَوى النسكَ ولَبَّى حتَّى أوَى إلى بيتِ الله تعالى، ودَعا وطافَ وصلَّى الركعتيْن، وسَعَى بيْن المروةِ والصفا، ثمَّ وافَى عرفَةَ، ثمَّ مِنَى ورَمَى الجَمْرةَ الكبْرى والوسْطَى والعقبة، فقد مَحا عنه الخطايا، واستوْفَى جميلَ المزايا.

ومَنْ تَلا سورةَ طه والنجمِ إذا هَوَى، وسبِّحْ اسمَ ربِّك الأعْلَى، رأى الآيةَ الكبرَى.

الكلامُ على الألفِ المتطرفةِ المبدلة من إحْدَى النوناتِ أو ياء المتكلم

تُكتبُ ألفًا ثلاثُ نوناتٍ:

- الأولى: نونُ التوكيدِ الخفيفةُ، وهى الساكنةُ الواقِعةُ بعد فتحٍ، سواء كانت في فعلِ أمرٍ نحو: والله فاعبدا، أو في مضارع نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:15] ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: 32]

- الثانية: نونُ إذنْ التى للمجازاةِ، سواء كانت عاملةً نحو: إذًا أكرمَك، جوابًا لمن قال: أزورُك.

أم غيرَ عاملةٍ نحو: ﴿وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: 67]

وبعضهم يكتبها نونًا.

• الثالثة: التنوين في الاسم المنصوب، نحو: رأتُ زيدًا.

وشرطُ إبدالِ هذه أن لايكونَ في آخرِ الاسمِ هاءُ تأنيثٍ نحو نعمة، ولا همزة مرسومة ألفًا نحو: نبأ وخطأ، ولا همزة قبلها ألفٌ نحو: عَطاء وجَزاء، ولا ياء بدلًا عن ألفٍ في اسمٍ منصوبٍ نحو: فَتَى ورَحَى، وكذلك المبدلةُ من ياءِ المتكلِّم نحو: يا حَسْرتا، ويا أسَفَا، ويا وَيْلَتا.

الفصل الثالث :

فيما يُكتب واوًا أو ياءً ويتلفظُ به في الوصل همزةً، وما يكتبُ ياءً ويتلفظُ به في الوصلِ واوًا

قد سبق أن الكتابةَ مبنيةٌ على اعتبارِ الابتداءِ والوقْفِ، فالهمزةُ الساكنةُ بعد همزةِ وصلٍ مضمومةٍ تكتبُ واوًا، وبعد المكسورةِ تكتبُ ياءً، نحو: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [البقرة: 283] ونحو: ائتوني بأهلكم، لأنه في الابتداءِ يُنطقُ بها كذلك، وإن كانت في الوصلِ ينطق بها همزةً.

وكذا أولُ فعلِ الأمرِ من المثالِ الذي من بابِ عَلِمَ يعْلَم نحو: وَجِل يوْجل، وودَّ يودّ، فيكتب ياءً ويتلفَّظ به واوًا إنْ ضُمَّ ما قبلها نحو: يا زيدُ ايجلْ، ويا رجل ايددْ.

وإنما كُتب بالياءِ نظرًا للابتداءِ بهمزةِ الوصل مكسورةً ممدودةً، فينطقُ بالواو ياءً. والمثالُ الفعلُ الذى أوَّله واوٌ أو ياءٌ.

تدريب:

ايجلْ من الفضائح تبعدْ عن القبائح. ايلغْ بالنصائحِ تَنلْ المدائح. ايدد المعارفَ تجْتنِ اللطائف.

الفصل الرابع في:

هاء التأنيث وتائه

أما هاءُ التأنيثِ فهي التاءُ التى تكتبُ مربوطةً ويوقَفُ عليها بالهاءِ، ولا تكونُ إلَّا فى الأسماءِ، ويكونُ ما قبلَها مفتوحًا ولو تقديرًا، نحو:

فاطمة، وطلْحة، وفتاة، وقُضاة، وتُقاة، ومائة، وعدة، وثِقة، وهِبة، وصِلة.

وأما تاءُ التأنيث فهي التي تُكتبُ مفتوحةً ويوقفُ عليها بالتاءِ، وتكون متحركةً في الأسماء المفردةِ، نحو:

بنْت، وأخْت، وفي جمع المؤنث السالمِ نحو: زيْنبات، ومُسْلمات، ومؤْمنات.

وتكون ساكنةً في الأفعالِ نحو:

قامتْ، وقعدتْ وأكلتْ، وشربتْ.

وتتصلُ بأربعة أحرفٍ وهى: ثُمَّت[1]، ورُبَّت، ولعلَّت، ولات[2].

(1) تدخل التاء المفتوحة على «ثم» لتأنيث لفظها، فتختص حينئذ بعطف الجمل، كقول الشاعر:

ولـقـد أمُـــرُّ عـلـى الـلـئـيـمِ يـسبُّـنى   فـمـضـيْـتُ ثُــمَّــتَ قـلـت لا يعنينى

(2) قيل هى لا النافية ثم زيدت عليها تاء التأنيث للمبالغة، نحو ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾

[ص: 3]

تدريب:

القريحةُ الذكيةُ نعمت العطيَّةُ، والفكرةُ الصائبة للخيْراتِ جالبةٌ، والسيرةُ الحميدةُ للدرجةِ العليَّةِ مفيدةٌ، ورُبَّت كلمةٍ جلبتْ نعمةً ودفعتْ نِقْمةً.

الباب الثالث

في الحروفِ التى تُزادُ خطًّا وإن لم يُنطقْ بها
وهي حروفُ العلةِ وهاء السَّكْتِ

أما الألفُ فتزادُ أوَّلًا، ووسطًا، وآخرًا.

* فالتي تُزاد في الأولِ هي ألف الوصل، وتكونُ في ثلاثةِ أنواعٍ:

- الأول: أل، سواء كانت للتعريف نحو: الرجل والغلام، أو زائدة نحو: الفضل والحسيْن، أو موصولة نحو[1]: الضارب والمضروب.

- الثاني: المصادرُ التسعةُ وما تصرف منها من فعلِ الأمرِ والماضى، وهي: الثلاثةُ الخماسيةُ نحو: اقْتدار، وانْطلاق، واحْمرار، مصادر: اقْتدرَ، وانطلق، واحمرَّ.

والستةُ السداسيَّةُ نحو: استخراج، واقْعنساس، واخشيشان واجلواذ، واحميرار، واقشعرار، مصادر: استخرج، واقْعَنْسَسَ[2]، واخْشَوْشَن، واجلَوَّز[3]، واحمارّ، واقشعرَّ.

(1) وهى الداخلة على اسم الفاعل أو اسم المفعول للعاقل وغيره بمعنى «الذى» وفروعه.

(2) اقعنسس: خرج صدره ودخل ظهره خلفه.

(3) اجلَوَّذ: مضى وأسرع، وكذا امتدَّ ودام.

وكذا الأمْر من الثلاثي نحو: انْصرْ، واضربْ، وافْتحْ، من الصحيح. واخْشَ، وادْعِ، وارْمِ من المعتلِّ.

• الثالث: الأسماءُ التسعةُ[1]، وهي: ابْن، وابْنة، وابْنُم[2]، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، واست، وايْمُن[3].

* والتى تُزادُ في الوسطِ أَلِفُ مائةٍ، ولو كانت مركبة من الآحاد، نحو ثلثمائة، وستمائة.

* والتي تُزادُ في الآخِرِ هي التي بعد واوِ الضميرِ المتطرفةِ، سواء كانت في الماضي نحو:

أكلوا، وشربوا.

أو في المضارع المحذوف النون لناصب أو جازم، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ﴾ [البقرة: 24] ،

أو في الأمر نحو: ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ [البقرة: 60].

* وأما الواوُ فتُزادُ في الوسطِ في ثلاثِ كلماتٍ، وهى:

أولَى الإشارية، وأولو، وأولات بمعنى أصحاب وصاحبات.

(1) هى عشرة، بإضافة «اسم» إليها.

(2) ابْنُم: لغة في ابن، وتتحرك نونه بحركة الميم رفعا ونصبا وجرًا.

(3) ايْمُن (ايم الله): اسم يضاف إلى اسم الله تعالى ليفيد اليمين والقسم.

* وتزاد في الآخِرِ في اسمِ (عمرو) غير المنصوبِ[1] للفرقِ بيْنه وبين عُمَر.

• وأما الياءُ فتزادُ، في غيْرِ لغةِ قُريْش، بيْن التاءِ المكسورةِ في الماضي وبيْن الهاءِ، نحو:

إذا وَضَعْتيه فسمِّيه محمدًا، وكقوله: لا أنتِ أطْعمتيها ولا سقيْتيها.

وأما هاءُ السكتِ فهي هاءٌ ساكنةٌ تزادُ بعد متحركٍ حركتُه غير إعرابيةٍ لأجْلِ الوقْفِ.

وبالنظرِ للوقْفِ تثبت خطًّا وتزادُ وجوبًا في فعلِ الأمرِ الذي صار على حرفٍ واحدٍ نحو:

قِهْ نفسَك، وعِهْ كلامي، وشِهْ[2] ثوْبَك.

وجوازًا في نحو: لِمهْ، وفيمَهْ، وكيْمَهْ، وهيهْ، وماليَهْ، وسُلْطانيهْ.

---

(1) غير المنصوب المنون، تقول: هذا جامع عمرو، عمرو بن العاص فاتح مصر، إنَّ عمرو بن هند من ملوك العرب.

(2) الأمر من وَقَى، ووعى، ووشى، يقال: وشى فلانٌ الثوبَ: نقشه وحسَّنه.

تدريب:

استكملْ الفضائل استكمالًا، واخل عن الرزائل حالًا ومآلا، وايمن الله واسمه الأعظم لرجُل خيرٌ من مائةٍ بلْ من تسعمائةٍ. وما زيدٌ خيرًا من عمرو إلَّا بصفاتِه، لا بمجردِ ذاتِه، فاعتبروا يا أولي الألْبابِ، ولا تقولوا: لِمَهْ ولا كيْفَهْ.

الباب الرابع

الحروف التى تحذف وهى:

الهمزة، وحروف العلة الثلاثة، واللام، والتاء، والنون، والميم.

فصل في حذف الهمزة

الهمزة إمَّا في الأولِ، أو الوسطِ أو الطرفِ.

والتي في الأولِ إمَّا همزةُ قطْعٍ، أو همزةُ وصل.

• أما همزة القطع: فتحذفُ من فعل الأمْرِ من أخذ، وأكل، وأمر، نحو: خُذْ، وكُلْ، ومُرْ.

وأمَّا التى في الوسطِ والتى في الآخِرِ، فقد سبقَ الكلامُ عليهما مستوفًى، فراجِعْه.

• وأما همزةُ الوصْلِ فتحذفُ من (ال) إذا دَخلت عليها همزةُ الاستفهامِ نحو: آلرجلُ خيرٌ أم المرأةُ؟، ﴿قُلْ اللـهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[1] [يونس: 59]، أو دخلتْ عليها اللَّامُ نحو: للفقراء، ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ ﴾ [البقرة: 149]، ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ [الأنعام: 32]، ويالرجال.

(1) هكذا برسم المصحف العثمانى، خلافًا للقاعدة: آلله.

- وتحذفُ من المصادرِ وأفعالِها الماضيةِ إذا دَخلَ عليها همزةُ الاستفهامِ نحو: أفتراءً قلت كذا أم اجتراءً؟، وأضطرارًا فعلت كذا أم اختيارًا؟. ونحو:﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: 153] ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: 6]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: 75].

- وتحذفُ ألفُ اسمِ في بسم الله الرحمن الرحيم، وبعد همزةِ الاستفهامِ نحو: أسمك زيدٌ أم محمد؟.

- وتحذف ألف ابن بعد همزةِ الاستفهامِ نحو: أبْنُك هذا؟، وبعد يا في النداءِ نحو: يا بن القاسمِ، يا بن آدمَ.

وكذا إذا كان بين عَلَميْن ثانيهما أبٌ للأولِ بشرطِ أن يكونَ ابنُ متصلًا بالأولِ على أنه نعتٌ له غير مقطوعٍ، وأن لا يكون ابن أول سطر، وذلك نحو: جاء حسن بن علي[1].

(1) وما يقال في ابن يقال أيضا في ابنة، مثال ذلك: عائشة بنة أبي بكر، يابنة سلمى لا تلومى واهجعى. ولاحظ إثبات الألف في الأمثلة الآتية وسبب ذلك:
الحسن والحسين ابنا علىّ (لأن الابن ليس مفردًا). هل عائشة ابنة أبى بكر؟ (لأنه مستفهم عنه)، جاء ابن إبراهيم (لأنه ليس بين علمين)، هذا محمد الكريم ابن على (لأنه مفصول عن العلم قبله)، على ابن عم محمد (لأنه مفصول عن العلم الثاني)، سلمى ابنة أخت فاطمة (لأن الثاني ليس علمًا).

فصل فيما يحذفُ من الألفاتِ الليِّنةِ

الألفُ المتوسطةُ تحذفُ إذا وقعت بعد همزةٍ مصوَّرةٍ ألفا نحو:

آلهة، وآدم، وآزر، ومآل، وآثر، وآمن، وآتى.

وتحذف من لفظِ الجلالةِ، ومن سماءِ إذا جُمع بالألفِ والتاءِ نحو: السموات.
ومن الرحمنِ والحرثِ، بشرطِ أن يكونا معرفتيْن، ومن الإله.

وكثيرًا ما يحذفونها من الأعلامِ المشهورةِ مثل : اسحق واسمعيل، وإبرهيم، وهرون، وعثمن، وسليمن. ومن لفظِ ثلاثٍ إذا رُكِّبَ مع المائة نحو: ثلثمائة.

وتحذفُ من (لكن) المشددة والمخففة[1].

ومن هاء التنبيه، وذا الإشارية، ويا في النداء.

* أما هاءُ التنْبيه فتحذفُ منها الألفُ في موضعين:

• الأول: إن كانت قبل اسمِ إشارةٍ غيرِ مبدوءٍ بتاءٍ ولا هاءٍ، وليس بعده كافٌ، مثل: هذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء، وهكذا، بخلاف هاتا، وها هنا، وها ذاك.

(1) كما تحذف من مثل طه (حذف منه ألفان)، ويس.

• الثاني: إذا جاء بعدها ضميرٌ مبدوءٌ بالهمزةِ نحو: هأنا، وهأنتم، ومثلهما: ها لله لأفعلنّ كذا.

* وأما ذا فتحذف ألفها في حالتين أيضا:

• الأولى: في إشارة الاثنين، نحو: هذان[1] خصمان.

• الثانية: مع لامِ البُعِد، مثل: ذلِك، وذلِكم.[2]

* وكذا يا تحذف ألفها في حالتين:

• الأولى: إذا كان بعدها (أي) أو (أهل)، نحو: يأيها الناس، يأهل الكتاب.

• الثانية: إذا كان بعدها اسمٌ مبدوءٌ بالهمزةِ من الأعلامِ التى لم يُحذفْ منها حرف نحو:

يإبراهيم، ويإسحاق، ويأيوب.

وأما الألفُ المتطرفةُ، فتحذفُ في كلمتين:

• الأولى: ما الاستفهامية إذا كانت في محلّ جرٍّ نحو:

بمقْتَضَامَ؟ ولِمَ؟ وبِمَ؟ وعَمَّ؟.

---

(1) الألف هنا ألف المثنى.

(2) بخلاف لام الملك مثل: ذا لَك، ذا لَكُلما، ذا لَكُم، ذا لَكُن، بفتح اللام.

• الثانية: (أما) المخففة إذا وقعَ بعدها القسمُ نحو:

أمَ واللهِ لأفعلنَّ كذا.

تدريب:

يأهل العقول، هأنتم هؤلاء توفرت لكم أسبابُ التحصيلِ، فلم تجمحون؟ وعلامَ تركنون؟ وحتَّام تُسوِّفون؟ وبمَ تحْتجون إذا آن الأوان، وجاء الامتحان؟

وبمقتضامَ تتقدَّمون وتعدون من الرجال؟

أمَ والله لا يكونُ ذلك إلَّا بالتحصيل.

فصل فيما يحذف من الياآت مع وجوده فى اللفظ

تحذفُ الياءُ من المنقوصِ مع التلفظِ بها إذا أُضيف إلى ياءِ المتكلمِ، مفردًا كان أو جمعًا، نحو:

هذا مُفْتيّ، ومكاريّ، وهؤلاء جواريّ ومواليّ.

ومن المثنَّى غيرِ المرفوعِ إذا أُضيف إلى ياءِ المتكلمِ، نحو:

أكرمتُ والديّ وأخَوَيّ، ونظرتُ إلى والديّ وأخويّ. وقد جعل الله عينيَّ هاديّ ومُعينيّ على عمل يديّ ورجليّ.

وكذا جمع المذكرِ السالم نحو: إنّ كاتِبيّ حضروا وصاحِبِيّ لم يحضروا.

فائدة نقط الياء:

الياءُ تارةً يجبُ نقطُها، وتارةً يجبُ إهْمالُها، وتارةً يجوزُ فيها الأمران.

- أما التي يجب نَقْطُها فهي الواقعةُ في أولِ الكلمةِ أو في وسطِها خالصةً من الهمزةِ، كالواقعةِ في الجموعِ التي على وزْنِ مَفاعل أو أفاعِل المعتلة العينِ نحو:

مَعايِش، ومَخايِل، ومَضايِق، ومَنايِر، وَمكايِد، وأطايِب، وأخاير.

وكذا التي في المفاعلة نحو:

سايرَ يسايرُ مُسايرة فهو مُسايِر، وعاينَ يُعاين مُعايَنة فهو مُعاين.

- وأما التي يجبُ إهمالُها فهي المتطرفةُ نحو: يرمى الفتى، وموسى، ومتى، ولدى، ووفى، وسعى، وعَسَى، وحتَّى، وإلى، وعلَى، وبلَى.

وكذا المهموزةُ التي لا يجوزُ إبدا لُها ياءً محضةً كالتي في جمعٍ على فعائل، نحو:

شمائل، وقلائد. والتى في اسمِ فاعلِ الثلاثي الأجوفِ نحو:

جائز، وبائع، وقائل، ما لم تكن قبل الألف همزة، فإن الياء حينئذٍ تنقطُ وينطقُ بها ياءً محضةً نحو: آيل، وآيب.

• وأمَّا التى يجوزُ فيها الأمران فهي المهموزةُ الواقعةُ بعد كسرٍ نحو: بِئْر، وذِئْب، وفِئة، ورِئة، لجواز النطق بها ياءً.

فصل فيما يحذفُ من الواوات

• تحذفُ واوُ جمعِ المذكرِ السالمِ المرفوعِ إذا أضيفَ إلى ياءِ المتكلمِ، ويُؤتى بدلها بالياءِ نحو: جاء زيديّ وكاتبيّ.

• وقد اختارَ العلماءُ كتابةَ بعضِ الأسماءِ بواوٍ واحدةٍ لكثرةِ الاستعمالِ مثل: داود، وطاوس، ورؤس، وفؤس.. واستحسنوا كتابة بعضِها بواويْن نحو: سَؤول، ويَؤوس، وشؤون، ومؤونة، واخْتلفوا في بعضِها مثل: هارون، وراوق، وناوس.

وأما الراوون، والغاوون، والناوون، ونحوها من كلِّ اسمٍ منقوصٍ واوي العين وجمع فبواويْن وُجوبا، وكذا نحو: رووا، وغووا، ونووا، ويروون، ويغوون، وينوون[1].

(1) لأن الواو الأولى من بنية الكلمة والثانية ضمير.

فصل في حذْفِ اللامِ والتاءِ، والنونِ، والميمِ

• أمَّا اللامُ فتحذفُ من كل اسمٍ أوله لامٌ ودخل عليه (أل) ثمَّ دخلَ عليها اللامُ نحو:

اللَّبن، واللَّحم، واللَّفظ، واللَّهو، واللَّعب، تقول:

لم يخلَقْ الإنسانُ للَّهوِ ولا للَّعبِ. وفى الحديث: «للَّهُ أرْحَمُ بالمؤمِنِ من هذه بولدِها».

ومثل ذلك الموصولاتُ التي تُكتبُ بلامَيْن نحو:

اللَّذيا، واللَّتيا، واللَّذان، واللَّذيْن، واللَّتيْن، واللَّائى، واللَّاتي، واللَّواتي، تقول: للذان تعلَّما نجيبان، والفضل للذيْن يتعلمان.

وكذا حُذفت من الذي والتى والذين جمعًا.

وقد تحذفُ مع الياءِ في نحو قولك: السفينةُ علماءِ، أي على الماءِ.

• وأما التاء فتحذفُ من كلِّ فعلٍ آخرُه تاءٌ وأُسندَ إلى التاءِ نحو: فاتَ، وباتَ، وماتَ.. تقولُ: فتّ، وبتّ، ومتّ.

• وأما النونُ فتحذفُ في ستةِ مواضعٍ:

- الأول: النونُ التى تُسمَّى تنْوينًا.

- الثاني: من كلِّ فعلٍ آخرُه نونٌ وأُسندَ إلى النون، نحو: ظعن، وسكن، وآمن، وأعان، تقول:

ظعنّا، وسكنَّا، وآمنّا، وأعنّا زيدًا. والنساء ظعنَّ، وسكنَّ، وآمنَّ، وأعنَّ.

وكذا مع نون الوقايةِ نحو:

أسكنّى، وأعنّى، ولكنّى، وإنّى.

- الثالث: نون (مِن) و(عن) تحذف مع (ما) و(مَنْ) نحو:

ممّا، وعَمّا، وممَّنْ، وعَمَّنْ، وقد سبق.

- الرابع: نونُ بنو وبني تحذف جوازًا مع ما بعدها إذا أضيفا إلى ما أوّلُه (أل) القمرية، وهى الداخلةُ على: الباءِ، والجيمِ، والحاءِ، والخاءِ، والعينِ، والغينِ، والفاءِ، والقافِ، والكافِ، واللامِ، والميم، والهاءِ، والواوِ، والياءِ، نحو بالعنبر وبالحرث.

- الخامس: نونُ (إن) الشرطية إذا وقعَ بعدها (ما) الزائدة، نحو:

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23][1].

وكذا إذا وقع بعدها (لا) النافية نحو:

﴿ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال: 73]، ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللـهُ﴾ [التوبة: 40][2].

- السادس: نون (أن) الناصبةِ إذا جاء بعدها (لا) نحو:

أرجو ألّا تعترضَ عليّ، والأوْلى لك ألَّا تفعلَ فعلَ السفهاءِ، وقد سبق.

• وأما الميم فتحذف من نِعْم إذا كُسرت عيْنُها ووُصلت بـ(ما) نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: 58]، وقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: 271]

(1) وكذا نحو قولهم: افعل هذا إمّا لا، أي إن كنت لا تفعل فافعل هذا.

(2) أما إذا كانت (إن) مخففة من الثقيلة، فلا تحذف نونها، مثل: إن لا أراك قائما، إن لا أظنك عارفا، فـ (إن) أصلها (إنّ) بتشديد النون، خففت، واسمها ضمير الشأن، والمعنى: إنه لا أراك، إنه لا أظنك.

تطبيقات إملائية[1]

(١) لكلٍّ عملٌ يؤديه

نحن في هذه الدنيا، أشْبه بآلةٍ محكمةِ الصنعِ، مرتبطةِ الأجزاءِ. لكلِّ جزءٍ منها عملٌ يؤديه. فكلما أدى ذلك الجزء عمله على الوجه الذى هيِّئَ له، كانت المنفعة، وتمت الفائدة.

وإنْ تعطَّل شىء من هذه الأدوات، لسبب ما، أدى ذلك إلى عطل الآلة كلها، وذلك لمتانة الرابطة، واستحكام الصلة.

كما أنه إذا استُعْملَ كل جزءٍ فيما لم يهيأْ له، كانت النتيجة الآنفة مؤكدة، والخسارة محققة.

فمجموع الأمة تلك الآلة، والأفراد أجزاؤها، والنتيجة المطلوبة هى بقاءُ النوعِ، وعدم خرابِ الدنيا.

فمتى ما أدَّى كل عاملٍ عمله على الوجه الذي يتلاءمُ مع حاله، أمِنَ الناسُ المصائبَ، وأكلوا هنيئًا، وشربوا مريئًا، واطمأنوا كلَّ الاطمئنان، واستمرَّ دولابُ الحركةِ دائرًا، لايعوقُه أدْنى عائق.

(1) مما أضيف إلى أصل الكتاب، وهى تجمع كثيرًا من قواعد الإملاء.

وإن أهمل البعض ما كُلِّف أداءه، فامتنعت الزراعةُ مثلًا، أو التجارة بأجمعها، وقفَ الكلُّ، وانشقت عصا ائتلافهم، وساءت حالُهم، وتعطلت أعمالُهم.

أمَّا إذا ترك كلُّ فردٍ عملَه، لصعوبته أو دناءته، واشرأبَّت نفسُه إلى ما يؤديه غيره، فازدرى الفلاحُ الزراعةَ، وتاقت نفسُه إلى الإمارة، ونأى البناءُ عن البناءِ، وسعَى إلى القضاءِ، هوَى الجميعُ في هاوية الخُسرانِ، وباءوا بالخزْى الشائنِ.

وقصارى القولِ، أن الناس ماداموا متباينين في الحرف والصناعات، فهم في كنف الخير، وإن هم تساووا فيها، فلابد أن يهلكوا.

(٢) فضل الله على الإنسان

اعلم أن اللَّه الذي بَرأك أرْأف بك من والديك اللذين كلأاك من الآفات حتى نشأت نشأتك الأولى. ذلك أن المولى تباركت آلاؤه أنعم عليك بنعمٍ لا تُحصى، فقد وهبك الحجا لتميِّز الجيد من الردئ، وتعرفَ كيف تنجو في سُبل معاشك وهى ملأى بالمخاوف.

ومنحك اللسان الناطق لتعبر عما في فؤادك، وتدعو إلى الهدى، وتنهى عن الضلال، وتدرأ الخطأ عن الصواب.

وتفضَّلَ عليك بالحواس ليتأتَّى لك أن تحكم على الأشياء حكما صحيحًا لتنتفع بها في شئونك.

فينبغي أن تؤدى له، جل شأنه، الشكر الجزيل على تلك العطايا، فإن ذلك أدْعَى إلى زيادة آلائه، قال تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1] [إبراهيم: 7].

فله وحده المنة الكبرى على عباده أن هداهم للإيمان، وأرشدهم إلى خيريْ الدنيا والآخرة.

(٣) وصية غالية

أوصت أعرابية ابنها، فقالت:

أي بُنيَّ، اتئد في عملك اتئادا، ولا تسأل الناس ما في أيديهم لئلا تهون عليهم، وإذا لزمك سوءُ الحالِ، فاجْعل سؤالك إلى من إليه حاجة السائل والمسئول، فإنه هو الرءوف الرحيم.. ولا تصادق السفيه فإنه يؤذيك.

أي بُنيّ، ما استنبط الصوابُ بمثل المشورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.

(1) هكذا برسم المصحف العثماني.

أي بنىّ، لولا أن المروءة ثقيل محملها، شديدة مئونتها، ما ترك اللئام للكرام شيئا.

أي بنىّ، كن أطْهرَ من الماءِ، وأرقَّ طباعًا من الهواء، وأمضى من السيْل، وأهدى من النجم، وتودَّد إلى مَنْ يحسنون إليك ليزدادوا في إحسانهم، وتباعد عمن يسيئونك ليزد جروا عن إساءتهم، وإذا وُلِّيت عملًا فألِّف بين قلوب مرء وسيك، وإلَّا انفضوا من حولك، فقد كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بسوء طاعة أهل العراق، ويستأذنه في قتل أشرافهم فوقّعَ له:

«إن من يُمْن السائس أن يأتلف به المختلفون، ومن شؤمه أن يختلف به المؤتلفون»

(٤) جملٌ وعبارات

- إنَّ كل ما يعملُ المرءُ يجدُ عند الله جزاءَه.
- من أكبر الخطايا خطيئة الرؤساء، إذْ هم المؤتمُّ بفعالهم.
- لقد ذُقْتُم مرارة الاختلاف بعد حلاوة الائتلاف، فأتلفوا يا أولى الألباب.

- آفةُ العلماءِ حبُّ الرئاسة، وآفة الجرئ إضاعة الحزم، وآفةُ الملوكِ سوءُ السلوكِ.
- إذا دارت رحى الحرب، وتراءت الفئتان، رأيت رءوسًا تُقطع، ودماءً تُهدر، وأعضاء تتناثر.
- أذن اللَّهُ في شفائك، وتلقى داءك بدوائك.
- ابدءوا بعلم كتاب الله جلَّ وعلا، واربئوا بأنفسكم عن النميمة.
- إلام تنْأى بجانبك عن العظات؟

وحَتَّام تأْبى الائتمام بالتقاة الثقات؟

- لأن أُؤدِّبَ أبنائى، وأنبِّه بصائرهم، خير من تركهم أغنياء في جهل وسوء خلق.
- من ائتمروا بأمر بارئهم، وانتهوا عما نهى عنه، فمآلهم أن الجنة لهم مأوى.
- وما كانوا أولياءه، إن أولياؤه إلَّا المتقون.
- ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرًا ورئاء الناس.
- لا تَجترِئوا على القول في الدين بمحض آرائكم، واسْتضيئوا بنور الإيمان.. واحذروا أن تكونوا مع اللئام، ممن لا يخفى لؤمهم، وافتضح شأنهم.
- صاحبوا أولى النهى، الذين يتئدون في إبداء آرائهم اتئادا.
- لُؤلئى يفضلُ لؤلؤك بمائة درجة.
- يا صائب الرأى نبئنى بنبئك ليطمئن فؤادى.

- علام هذا البطء؟
- الوفاء توءم الصدق.
- تالله لأُؤنبنَّ المسيئ على إساءته.
- عليكم بالائتلاف، واحذروا الانقسام والاختلاف!!
- المتأنِّى أحرى بألا يخطئ.
- وَبِئَت الأرضُ، توْبأُ وَبَأً: كثُر فيها الوباءُ، فهى وَبِئة ووبيئة.
- الوباءُ مفرد أوْبئة وأوْبية.. والبؤرة جمعها بؤرات، والمرايا جمع مِرْآة.
- ادْرءوا الحدود بالشبهات.
- المرْءُ مخْبوءٌ تحت لسانه.
- اللئيمُ مَشْنوءٌ حتى من اللئام.
- ظِئْرٌ رءوم خيرٌ من أم سئوم.
- مَنْ خفَّت مئونته دامت مودته.
- قال العقلاء للسفهاء: إنَّا برءاء منكم.
- ضَؤُل الرجلُ، ضآلة، وضؤُولةً: صَغُر جسمه، فهو ضئيل، وهم ضُؤَلاء، وضِئال، وهى ضَئيلَة.

٥ - المتكبرون:

- دَاؤهمَ عَسيرٌ دواؤه. بعيدٌ شفاؤه. مَشْئوم مَنْ كان منهم. مَذْءومٌ مَنْ حُسبَ فيهم. تراهم نافخين أوْداجَهم. مُصعِّر ين خدودهم. معجبين بأنفسهم وأزيائهم.

- يتعاظمون على الناسِ. ويتفاخرون ويختالون. ويتظاهرون ويتصنَّعون.

- أفئدتُهم خالية. ورءوسهم خاوية. قد نشئوا نشأة الجهل. فلم يعبئوا بالفضائل. ولم يربئوا بأنفسم عن الرذائل.

- لا يقرءون العواقب. ولا يبدءون بعمل إلا انتهوا إلى أشأم غاية. وأَبْأس عاقبة. فإن الكبرَ رأْس السيئات، وباعثُ الخطيئات، فهو يؤدِّى إلى اللّجاج والعناد، والشطط والخصام.

- إن كان المتكبرون رؤساءك أكثروا من سؤالك، واشتطوا في التعالى عليك. وإن كانوا شركاءك أساءوا إليك وناوءوك، فلا يعجبهم إلا ما يحبون، ولا يُرضيهم إلا ما يشاءون. لا يعبئون بالعدل ولا يفيئون للحق.

- وإن كانوا مرءوسين، أتعبوا رئيسهم، وساءت معه نياتهم، فهم الرديئو العشرة، السيئو الطويَّة، يسيئون إلى أنفسهم مائة مرة وهم لا يشعرون. فبشرهم بعذاب بئيس إن لم يتناءوا عن كبرهم. ويئوبوا إلى بارئهم. واللّه لا يحب كل مختال فخور.

٦ - من شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المثلَ الأعْلَى في الشجاعة والندَى، والحلم والتُّؤدة والصبر، والبأس والصدق، والأمانة والوفاء والعفة.
- وكان أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان يعودُ المرضى في أقْصى المدينة، ويبدأ أصحابه بالمصافحة، ويعنى بمن يجىء إليه، ويؤثره بالوسادة التى تحته، ويعزم عليه بالجلوس عليها إن أبَي.
- وكان يدعو أصحابه بأحبِّ أسمائهم إليهم، وكان رءوفًا بالمؤمنين، دائبًا في تطهير أفئدتهم وتأليف قلوبهم، وجمع ما تفرق من أهوائهم. قالت عائشة، رضى الله عنها: كان خلقه القرآن.
- وقال على بن أبى طالب: كنا إذا حمى الوطيس، واشتد البأس، واحمرت الحدق، اتقيْنا برسول الله، فما يكون أحدٌ أدْنى إلى العدوِّ منه.

٧- حسن المعاملة:

- مـــن حســـن المعاملـــة، أن تعـــرفَ للنـــاس أقْدارهـــم، وتُنزلَهـــم منازلهـــم، وتبـــذُلَ مـــا فـــي وســـعك لمســـاعدتهم وإرضائهـــم، ودفـــع الأذى عنهـــم، وضبـــط نفســـك إن بـــدرت منهـــم بـــادرة، أو صـــدرت

منهم إليك إساءة، مع عرفان الجميل لهم، وإسداء الشكر لمن أحسن منهم.

- وهى أكبر مظهر للأخلاق الفاضلة، وبها تتجلَّى للناس في ثوبها القشيب، وهى نِعْمَ العون على الحياة، تذلل سُبُلَها، وتخفِّفُ آلامها، وبها تحْلو المؤانسةُ، وتصفو المعيشةُ، وبها تنشئ لك مكانة بين رفقائك وأصدقائك، فيهشون للقائك، ويبشون لرؤيتك.
- وهى بعد هذا تدلُّ على متانة أخلاق الرجل وصفاءِ طويته.
- والمعاملةُ الحسنةُ إن لم تكن صادرةً عن خُلُقٍ متينٍ فهى رياءٌ، تضر صاحبها والناسَ أجمعين.
- وليس معنى حسن المعاملة أن تغرق في مدح الناسِ، وتتكلف ما ليس من خلقك لإرضائهم، أو تخفى عنهم النصيحةَ المؤلمة إذا كان إبداؤها في مصلحتهم، بل الغرض أن تقولَ الحقَّ مع الأدب واللطف.
- وصدق الله العلىُّ العظيم ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ﴾ [آل عمران: 159]

٨- كُنْ سليمَ القلب:

- لا تلجأ إلى نفسك، ولا تسر وراء عواطفك، وأفئ إلى الحق، فإن الحقَّ أحقُّ أن يُتبع.

- وأضئ قلبك بنور الهداية، ولا تبطئ ولا تتلكَّأ عن اتباع آراء النصحاء الأوفياء الأمناء..فمن لجأ إلى نفسه ردُؤ عملُه، وساء فعله، وتبوَّأ أسوأ مكانة..ومَنْ استنار برأْيِ العقلاء، واستضاء بضوء الحكماء، يبوءُ بأهْنأ العواقب، ويهنأ بأفضل جزاء.
- رُوى أن أبابكر، رضى الله عنه، كتب إلى أهل الطائف يستنفرهم للجهاد بالشام، فأجابوا وجاءوا ومعهم سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص، وكان شجاعًا جرىء القلب، نجيبا كفئًا، فسأل أبا بكر أن يؤمره على الجيش، فعقد له رايةً وأمَّره على ألفيْن، فسمعه عمر بن الخطاب وهو يقول: على رغم الأعادى. فأخبر عمر أبا بكر بمقالة سعيد، فوثب غير متباطئ ودخل على عائشة، وأخبرها، فقالت: «إن عمر ينصر الدينَ».. فسمع كلامها، وخرج من غير بطءٍ ودعا بأزد الأوْسى، وقال له:
- امْضِ إلى سعيد وقل له: رُد علينا رايتنا، فردَّها سعيد من غير تلكؤ ولا تريث قائلًا: «والله لأقاتلن تحت راية أبي بكر كيفما تكن، فقد حبست نفسى لله».
- ولم يعبأ بشىء إلَّا أن سمع وأطاع.
- بتلك الأخلاق نال المسلمون النصر والفتح المبين.

٩- المراءاة:

- يسوءنى أن أرى مَنْ هو موْسومٌ بالإيمان، معدود من المؤمنين، يرائى في عمله، وينافق في قوله وفعله، فينأى بريائه عن الصواب، ويتسم بسيمى الدناءة والإساءة، فيرتكب الخطيئات سرًّا، ويتظاهر بالمروءة جهرًا.
- تنطوى ضلوعه على نفس دنيئة، رديئة، مذءومة، مشئومة.. يتراءى للناس بنفس قائمة على المبرات، بعيدة عن السوْءات، نائية عن الدناءات.
- هذا هو المرائى المؤذى الذى يسوءك ويشتط في مساءتك من ورائك، ويرائيك أنه لك المؤتمن الأمين، وعليك الرءوف الرحيم.
- ويلٌ للمرائى من ريائه يوم يظهر للناس أمره، ويعرفون خبيئة نفسه، فإنهم ينأون عنه مذءومًا مدحورًا، وينبذونه ملعونًا مشئومًا.
- فإيَّاك والمراءاة، فقد كتب اللهُ الويْل للمرائين، قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ {٤/٧٠١} الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ {٥/٧٠١} الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴾ [الماعون: 4 - 6]
- وليكن سرُّك كجهرك، تعشْ في هناءة وسعادة.

والحمد لله على ما أوْلَى، فنعم ما أوْلى ونعم الموْلى

الفهرس